

يد الدب الروسي تعلق مدفع «الثعلب» الأميركي و«بوزه» السعودي

♦ د. محمد بكر ♦

ولا ندري علام يعول الجبير وممن يستلهم كل تلك الثقة التي جاءت رسائل الأميركي واضحة المدلولات لتجمل من «الهيجان» السعودي حركة بلا بركة، بالرغم من الترحيب الأميركي بجديد التوجه السعودي في سورية، والذي وجد فيه كبري خطة طموحة، لكن هو نفسه من قطع الحبل في ذروة التهاب الطريق وسخونة المعركة عندما أجاب معارفاً على أحد نشطاء المعارضة السورية بالقول: هل تريدوننا أن ندخل في حرب مع روسيا من أجلكم؟

فهل فعلاً باتت روسيا هي المتحكّم الناجز في الميدان السوري على وقع أباد أميركية «مكثلة» وكيف تمكن لنا قراءة الرؤية الأميركية لأجديد التوجه السعودي؟ لا شك بأن الأيام القليلة الماضية أفردت تحولاً كبيراً في يوميات الحرب السورية، لجهة الدور الروسي اللافت وإسناده الجوي للجيش السوري وحلفائه، ولا سيما في الشمال، ولكن لا ننفق مطلقاً أو ربما قد نوافق إلى حد معين مع التحليلات المعلنة حول ذلك لجهة تراجع الموقف الأميركي وحضوره في المشهد السوري، لكن ليس لدرجة أقول النجم الأميركي والتسليم اللطيف بالخسارة في مواجهة الخصم الروسي في سورية، فلا يزال الأميركي يعول على إيلام الروسي لكن بأشكال وطرق مختلفة.

يقول الدبلوماسي الأميركي السابق دنيس روس: إن الفراغ الحاصل في سورية تقادم من نواح عدة لتصل الإحساس بتقلص دور أميركا بالمنطقة، ما أوجد فراغاً أكبر فتح المجال أمام نشوء المنافسة المتزايدة بين إيران والسعودية، عادةً تلك المنافسة بانها لن تتصاعد لتصل إلى صراع مباشر، ولكنها ستدفع الطرفين إلى النظر إلى الحروب الجارية بالوكالة كحروب لا ربع فيها ولا خسارة، مضيافاً أن تقلص الدور الأميركي فتح الباب أمام روسيا لإبانت حضورها كقوة عظمى، والأهم من ذلك هو حديث

موجة غير مسبوقة من التحليلات والتوصيفات الإعلامية ولا سيما «الإسرائيلية» منها لجهة السلوك الروسي المثير في الميدان السوري وتبعاته المنعكسة على الحراك السياسي الدولي، والذي كان آخره مؤتمر ميونخ الذي وجدت فيه «تل أبيب» توتويجا لروسيا كدولة عظمى ولعاباً أساسياً ومحورياً في المنطقة، مقابل ما أسمته أفولا لنجم أميركا الضعيفة، حتى السيناتور الأميركي جون ماكين وجد في الحراك الروسي محاولة لتقسيم حلف الناتو وتقويض المشروع الأوروبي.

بدوره محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرشوت» اليكس فيشمان، ونقلنا عن مصادر أمنية وسياسية قال إن كل دولة تخطط لعمل عسكري في سورية يجب أن تفكر مرتين لجهة الرد الذي سوف تبديه روسيا، كذلك جاءت تحليلات منظر الشؤون الأمنية «الإسرائيلية» روبين بيرغمان بذات الزخم لجهة أن وقف إطلاق النار المتفق عليه بين الروس والأميركان قد تحول إلى ورقة بضعاً، وأن موسكو غير معنية به على الإطلاق، وقبل أن يجفّ الجبر الذي كتب به استمر القصف الروسي في حلب، مضيافاً أنه عندما تنتهم أميركا روسيا للمرة بعد الألف بخرق الاتفاق فإن شيئاً لن يحدث مطلقاً.

والحدود وفي زحمة هذه التحليلات المظهرية للدور والحضور الروسي في المنطقة، يطل الجبير مجدداً وهو الذي يصلو ويجول كثيراً هذه الأيام ويتنامى حراك مملكته إلى مستويات غير مسبوقة لتفصيل الحلول النارية وتصدر المشهد، يطل ليعلم أن الروس مشغولون في إنقاذ الأسد!

الصين: المنشآت الدفاعية في جزر بحر الصين الجنوبي موجودة منذ سنوات

بكين تنشر صواريخ في جزيرة متنازع عليها بين الصين وفيتنام وتايوان



كشفت صور التقطتها أقمار صناعية أن الجيش الصيني نشر نظاماً منظوراً لصواريخ أرض-جو في واحدة من الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي.

ونقلت قناة «فوكس نيوز» أن الصور وهي من شركة «إيغ سات إنترناشونال» للبحوث والمعلومات - تظهر بطارتين من ثنائي منصات إطلاق الصواريخ أرض-جو وأيضا نظاماً للرادار في جزيرة «وودي» وهي جزء من أرخبيل بارسيل في بحر الصين الجنوبي. ووفقاً للقناة فإن الصور يبدو أنها تظهر صواريخ من نظام إتش كيول- للردع الجوي التي يبلغ مداها 200 كيلومتر وإنها ستشكل تهديداً لأي طائرات مدنية أو عسكرية تطير على مقربة من الجزيرة.

على سعيد متصل، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما في مؤتمر صحافي عقب قمة زعماء اإحباطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في كاليبورنيا، قال إنه ناقش مع زعماء دول جنوب شرق آسيا الحاجة إلى تخفيف التوترات في بحر الصين الجنوبي واتفقوا على أن أي نزاعات إقليمية يجب أن تحل سلمياً ومن خلال السبل القانونية.

وأكد المتحدث باسم وزارة الدفاع في تايوان الجنرال ديفيد لو أمس، إن بكين نشرت صواريخ أرض-جو على جزيرة وودي في بحر الصين الجنوبي.

ونقلت وكالة «ويتزن» عن الجنرال قوله إنه لا يمكنه الكشف عن تفاصيل بشأن نشر الصواريخ. وقال إن وزارة الدفاع التايوانية «تراقب عن كثب التطورات على الجزيرة»، مؤكداً أنه «يجب على الأطراف المعنية أن تعمل معاً للحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة

روس عما سأمها المبادئ التوجيهية للتدابير العسكرية التي تقيّد واشنطن، والتي يجب أن تنطلق من الاعتماد على الشركاء المحليين بشكل رئيس لمواجهة «داعش»، ويكون دور أميركا فيها محدوداً ويقتصر على إدارة المعركة، وهذا ذاته ما ينطبق في اعتقادنا على رؤية واستراتيجية الولايات المتحدة في التعامل مع التوجه السعودي في سورية لجهة وضع الشركاء في «بوزه» مدفعه في النار السورية وفق زمان ومكان وحجم مشاركة تخطها فقط الريشة الأميركية، ومراقبة تطورات الصدام في ما بعد وإدارته من بعيد، ومن هنا نقراً ونفهم عدم استبعاد مصادر ومواقع «إسرائيلية» إمكانية نشوب حرب (وبعض النظر عن طبيعتها وديمومتها) بين السعودية وروسيا، وكذلك نفهم حصر مفاعيل التوجه السعودي الجديد بأنه لا يرجع للسعودية إنما للحالف الذي تقوده أميركا، كما أعلن الجبير غير مرة.

المؤكد أن بوتين لن يستجيب لطلب نظيره الأميركي الذي هاتفه مطالباً بوقف العمليات العسكرية ضد التنظيمات «المعتدلة»، وضرورة اضطلاع روسيا بدور بناة في سورية، فالدب الروسي مستمراً في «البيش بيده الحديدية» دفاعاً عن موقعه كدولة عظمى، كما تقول وسائل الإعلام «الإسرائيلية»، وبذات الاندفاعة يعضي «الثعلب» الأميركي في رسم سيناريوات المكر والحيلة في تطبيق القديم الجديد الذي وجد من خلاله ثعلب السياسة الأميركية ومنذ سبعينيات القرن الماضي هنري كيسنجر، لجهة أن إشعال «حرب سنية» شيعية» هو الأكثر جدوى للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط، ولن تكون برداً وسلاماً إلا على بني صهيون.

♦ كاتب صحافي فلسطيني مقيم في ألمانيا
Dr.mbk83@gmail.com

كوا ليسا

قالت مصادر تركية مطلعة إن مجلس الأمن القومي التركي حذر رئيسي الجمهورية والحكومة من التورط في حرب برية في سورية، ومن المخاطرة بالاشتباك مع الدور الروسي في سورية، وإن التوصيات التي رفعها المجلس إلى الرئاستين تدعو إلى حصر أي تحرر عسكري تركي بحدود الغطاء الذي تحصل عليه تركيا من التحالف الدولي، ومن لتصادم غير محسوب مع تقاهمات روسية أميركية، هي التي تفسر العزلة التركية وحجم القوة التي تبديها روسيا في ممارسة دورها في سورية...

ساركوزي متهم رسمياً بتزوير حملته الرئاسية عام 2012

أعلن المدعي العام الفرنسي فرانسوا مولان، في بيان، أنه تم توجيه الاتهام رسمياً إلى الرئيس السابق نيكولا ساركوزي بتعمته التمويل غير المشروع لحملة الانتخابية في عام 2012.

واستمع قاضي التحقيق أول من أمس، إلى ساركوزي للاشتباه بأنه تم التلاعب بحسابات حملته لخفض تخطيها سقف القانون للنفقات المحدد بـ 22,5 مليون يورو، وذلك في ما عرف بقضية «بيغالون».

يذكر أن نيكولا ساركوزي قد واجه، منذ تموز 2014، تهماً بالفساد واستغلال النفوذ في قضية معروفة بـ «عمليات التنصت».

وكانت لجنة حكومية قد قامت عام 2012 بمراجعة الحسابات المالية للحملات الانتخابية، ورفضت قبول الوثائق المقدمة من قبل حزب «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية» الذي يترأسه ساركوزي، بسبب الإنفاق الزائد، ما أدى إلى تكبد حزب خسائر مالية تجاوزت 10 ملايين يورو، وهي قيمة التعويضات التي منع منها الحزب بسبب انتهاك القانون الانتخابي، وأدى هذا إلى تفاقم الوضع المالي للحزب الذي كان عليه آنذاك تسديد ديون بقيمة 70 مليون يورو. كما أدت بتزويره ساركوزي إلى فرض غرامات عليه، تتفادياً للقانون الانتخابي الفرنسي، بقيمة 363 ألف يورو، وبغض الحزب قيمة تلك الغرامات أيضاً في تشرين الثاني عام 2013، على الرغم من أنها فرضت على المرشح الرئاسي شخصياً.

مخاوف من تسميم

«داعش» لعناصر الشرطة الإندونيسية

نشرت صحيفة International Business Times الإندونيسية أن هناك مخاوف من شن تنظيم «داعش» الإرهابي هجوماً جديداً في البلاد باستخدام مادة السيانيد السامة. ونقلت الصحيفة أمس عن وزير الأمن الإندونيسي لوهوت بنجيتان قوله إن السلطات تخشى من أن يستخدم التنظيم السيانيد لتسميم وجبات غذائية تقدم لأفراد الشرطة والجيش في إندونيسيا.

وتابع الوزير قائلاً: «إننا ندرك أن هذا الخطر قد يطرح نفسه بأشكال مختلفة بما في ذلك تسميم الوجبات الغذائية بمادة السيانيد». ودعا المواطنين وأفراد الأجهزة الأمنية إلى اليقظة.

وأوضحت الصحيفة أن التحذيرات بشأن احتمال استخدام السيانيد لتسميم الطعام وزعتها في البداية مصادر في الأجهزة الأمنية، ومن ثم أكدها وزير الأمن رسمياً.

وكان تنظيم «داعش» قد تبني سلسلة تفجيرات وقعت يوم 14 كانون الثاني بالقرب من مركز «سارينا»، التجاري في وسط جاكرتا والذي تحيط به فنادق فاخرة وسفارات ومكاتب. وفي البداية فجر انتحاري نفسه في مقهى «ستاركس»، فيما أطلق المهاجمون الآخرون النار على الناس الذين فروا من المقهى. وبعد دقائق فجر انتحاري آخر حزامه الناس عند نقطة أمنية قريبة من المركز التجاري. ومن ثم اندلعت معركة بين المهاجمين ورجال الشرطة استمرت لفترة طويلة نسبياً.

مؤشراً واضحاً على إضعاف صيغة عسكرية... من جهته، قال وزير الخارجية الصيني وانغ صواريخ سطح جو متطورة في إحدى الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي هو من اختراق بعض وسائل الإعلام الغربية، وأمل أن يولي الإعلام الغربي اهتماماً أكبر بالمنارات التي تبنيها الصين في المنطقة.

ودعت الصين أستراليا إلى أن تضع في اعتيبارها مشاعر الدول الآسيوية في الوقت الذي تدرس فيه سيديني شراء أسطول غواصات من اليابان.

وفي بعض من أقوى التصريحات على الاتفاقيات المحتمل قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي للصحافيين إن أستراليا عليها دراسة دور اليابان في الحرب العالمية الثانية أثناء تطوير علاقتها العسكرية بطوكيو.

وأدى وانغ بتصريحاته للصحافيين أثناء إفادة صحافية مشتركة مع وزيرة الخارجية الأسترالية جولي بيوشوب التي تزور البلاد، حيث قال: «نأمل أن تضع أستراليا أثناء التعاون العسكري مع اليابان في حساباتها هذا السياق التاريخي وتفكر أيضاً في مشاعر الدول الآسيوية بسبب هذا التاريخ... نأمل أن تتخذ أستراليا إجراءات ملموسة لدعم التطور السلمي لليابان وجهود طوكيو لدعم دستورها السلمي وليس العكس».

وتشجع واشنطن التعاون الأمني الوثيق بين اليابان وأستراليا في الوقت الذي تسعى لأن يقوم حلفاؤها في منطقة المحيط الهادي بدور أمني أكبر مع تغير ميزان القوى في المنطقة جراء صعود نجم الصين.

المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي، وأضاف البيان أن جزر باراسيل أرض صينية. وأن نشر منشآت دفاعية هناك من حقها، مشيراً إلى أن التقارير التي رددتها بعض وسائل الإعلام الغربية هي مجرد مبالغة. إلى ذلك، قال الأدميرال هاري هيريس قائد القيادة الأميركية بالمنحيط الهادي إن نشر الصين صواريخ في جزر باراسيل في بحر الصين الجنوبي يتنافى مع تعهدات بكين بعدم

إضعاف صيغة عسكرية في المنطقة. وقال هاريس إن مثل هذه الخطوة ستعمل «إضعاف للصيغة العسكرية على بحر الصين الجنوبي بصفحة عميقة بالترتيب (الصيني)» جين بينغ إنه لن يغفلها». مضيافاً: «سيكون

بحر الصين الجنوبي وأن تمتنع عن اتخاذ أي إجراءات منفردة من شأنها أن تزيد التوترات... في غضون ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هونغ لي أي أن نشر للصواريخ على الأراضي الصينية سيكون أمراً مشروعاً، مضيفاً بأنه لا يعلم بتفاصيل الموقف لكنه أضاف أن أي منشآت تبني ستكون متعلقة بالدفاع الوطني لإضعاف صيغة عسكرية على المنطقة.

وفي السياق، قالت وزارة الدفاع الصينية أمس إن المنشآت الدفاعية في جزر وشعاب ذات صلة موجودة منذ سنوات وذلك بعد أن وجهت إليها أسئلة بشأن نشر الصواريخ في جزر صواريخ سطح جو منظور في إحدى الجزر



بأنها استراتيجية وبعيدة المدى، حيث بحث الجانبان القضايا الثنائية والإقليمية والدولية. وأعرب رئيس جمهورية روسيا الاتحادية للقاء الذي استغرق ساعة واحدة، عن ارتياحه لتوسيع وتعميق التعاون الدفاعي والأمني بين

طهران وموسكو، واعتبرها أمراً طبيعياً ولا بد منه لتحقيق مصالح البلدين، مؤكداً استمراره في إطار الاتفاقيات المبرمة. وشدد الرئيس بوتين على ضرورة التعاون الاستراتيجي بين إيران وروسيا في احتواء

حزب ميركل: الاندماج واجب على الدولة واللاجئين على حدّ السواء

يونكر يتوقع تقدماً لحل أزمة المهاجرين ويشيد بميركل

قال جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية لصحيفة «بيلد» الألمانية إن أوروبا تحترز تقدماً في التعامل مع أزمة المهاجرين وأشاد بالمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل لالتزامها بسياسات بعيدة النظر في مواجهة الانتقادات.

يوناكر قال في حديثه التي التي قبل يوم من قمة لتقبة لزعماء بشأن أزمة المهاجرين واتفق إصلاح للإبقاء على بريطانيا داخل الاتحاد الذي يضم 28 دولة إن التاريخ سيثبت أن ميركل على حق وسياساتها بشأن اللاجئين صحيحة.

وأضاف أن عدداً من الخطوات المفتردة سيكون له أثر مجمع على الأزمة، وقال: «نحن على الأقل نشهد بوادر التقدم»، مشيراً إلى أن عدد المهاجرين الواصلين إلى اليونان من تركيا يتراجع لكنه قال إن الأمر يستلّ وقتاً «لن يظهر أثر كل الإجراءات التي

اتفقنا عليها في الأسابيع والأشهر الماضية في أوروبا». وتبدو ميركل معتزلة بشكل متزايد بسبلها بتوزيع عادل للمهاجرين على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ولتأكيد ما تعاون تركيا لوقف تدفق المهاجرين الواصلين إلى أوروبا. وأضاف يونكر إن مهمة رئيس الحكومة مساندة السياسات حتى تحت الضغوط وأشار إلى أن ميركل ستتغلب على كل منقذيتها، وقال: «سياسات الهجرة الأوروبية التي نتجهجها هي وأنا هي التي نستسود. من القوة السياسية أن نقول نحن نستطيع ذلك. أي شيء آخر هو إذن آراء تلقى صدى ضعيفاً».

وشبه يونكر تصميم ميركل على المضي قدماً في سياساتها بالمستشار هيلموت كول الذي أصر على المضي قدماً في توحيد ألمانيا بعد سقوط حائط برلين عام 1989.

سيناريوات الحرب السورية!

♦ سناء أسعد ♦

لا بد من إعادة رسم المشهد الدولي، ولا سيما في ما يتعلق بالأزمة السورية، تجاه ما يجري من أحداث ومستجدات تتمثل بشكل أولي في ما يتعلق بترتيب الخطوات التي حدت مسارها بمركزية ثابتة بحيث يستحيل تعليق أي احتمال يصير معه تراجع القوى المتقدمة والمنصرة في الميدان أو تقدم للتراجع والهزيمة التي وقعت في صفوف المرتزقة والأعداء.

أميركا فضلت في استراتيجيتها التي اتبعتها في ما يخص الأزمة السورية. فهي عجزت عن القيام بدورها كلاعب أساسي قادر على تحقيق حالة نوعية في فترة زمنية قصيرة كما كان من المتوقع... حيث بدأت الأوراق الأمريكية تتساقط ورقة تلو الأخرى، وعملياً سقوط آخر ورقة من يد أميركا كانت لحظة دخول روسيا إلى الأراضي السورية لمحاربة التنظيمات الإرهابية.

هذه اللحظة كانت بمثابة عملة إجحاض لعظمة أميركا، ولولادة جديدة لعظمة روسيا، وأهمية هذه الولادة بدأت تتزايد وتتمو وتكبر بعظمتها عندما أثبتت روسيا أنها قادرة على قلب الموازين داخل الأراضي السورية.

هذه حقيقة لا يمكن إثارة التشكيك بمصداقيتها. فكل الوقائع والحقائق تشير إلى ذلك.

ولكن هل هذا يعني أن أميركا استسلمت وانسحبت من المعركة من دون أن تحقق أيًا من أهدافها؟ وهل ارتضت أن تنال روسيا لقب العظمة من دون أي عراقيل ومنغصات؟ وهل تتخلى أميركا عن حلفائها في المنطقة؟

أميركا سلمت ولكنها لم تستسلم... سحبت متخلفة السابقة المتنبئة في بداية الأزمة مجبرة مرعة، ولكنها لم تستسلم! كما أن التباين الظاهر والاختلاف الشديد الذي يسود المواقف التركية السعودية الأميركية... هذا لا يعني أبداً أن أميركا لا تريد استمرارية الحرب أو استمرارية الفوضى والافتتال أو أنها تخلت ببساطة عن كل ما يخدم مشروعها الصهيوني. أميركي بتفتت المنطقة وإثارة النزعات الطائفية.

فالقلق «الإسرائيلي» يكبر ويتزايد بل ويتفاقم أمام انتصار محور المقاومة وقربه كثيرا مما يعتبرونها حدودهم. كل ما في الأمر أن أميركا تنازلت بوكالة رسمية للسعودية وتركيا عن دورها ومنحتهم دورها كلاعبين أساسيين على الحدود السورية.

هلوسة أردوغان وجنوه بما يسمى الحشام السوري من جهة والوجود الكردي من جهة أخرى. أفقواه الشيطانية على أعصابه، ولم يعد يوسع انتظار غطاء أطلسي لضربة الأراضي السورية. فكره وحفده الطائفي العثماني لم يحتمل أن يبقى خزين استراتيجيية التصريحات بالتدخل العسكري، بل تجرأ وقام بضرب مواقع وجود الأكراد في الشمال السوري بعملية اعتداء غاصبية بالاحتمالات المطروحة كافة... فجأة أردوغان باعتبار الأكراد منظمة إرهابية لا تمنحه الحق في توجيه تلك الضربات التي تعتبر انتهاكاً للسيادة وخرقاً للحقوق والقوانين وأيضا الدولية. ولكن هذا أبعد بكثير عن تفكير أردوغان العثماني الاحتلالي، فهو مستعد لفعل أي شيء حتى لا يخرج خاوي اليديين من هذه الحرب الرعناء التي شارفت على الانتهاء ولم يحقق أردوغان أحلامه في ضم الشمال السوري إلى سلطنته العثمانية.

حتى أن ذلك الأبله يطالب المجموعات الكردية بالخروج من الرقعة الجغرافية السورية التي يعتبرها من حقه الشرعي، ويعددهم من الاقتراب من مدينة اعزاز، محاولاً تصديق الخناق عليهم وشل حركتهم بما يدعم المسلحين هناك ويرفع معنوياتهم.

هل أميركا فعلاً مستاءة وغازبية من توجيه تلك الضربات التركية على الأراضي السورية؟ لا اعتقد أن أميركا تستاء البتة إزاء أي عملية عسكرية من شأنها تدمير أي رقعة جغرافية من الأراضي السورية، وإثارة البلبل، والأهم من ذلك إثارة الغضب الروسي.

موقف أميركا ودعمها للأكراد ليس لأنها جدياً في محاربة داعش، أو أنها تريد أن تثير غضب حليفها أردوغان. بل وجدت في دعمها لها نقطة التقاء مشتركة مع روسيا لإبانت جديتها في محاربة «داعش».

أميركا ما كانت يوماً تريد السلام، وما كانت يوماً حليفاً إلا لمصالحها. وإن تنجيها عن كرسي العظمة لروسيا لا يعني أنها تتسلم عن انتهاز أي فرصة مع «إسرائيل» لاستنزاف طاقات روسيا باكبر قدر ممكن.

سياسة العدو واحدة، والهدف واحد، وهو تفتت المنطقة وتقسيمها من أجل تحقيق المشروع الصهيوني الأميركي العثماني الوهابي في المنطقة، لا وجود فيه لمحور المقاومة. ولكنه هذا أصبح ضرباً من ضرب الخيال.

ولكن اللافت للنظر هو سياسة من يسومون أنفسهم بهالمعارضة. فقد انتقلوا من التباكي في حوض السعودية إلى التباكي في حوض «إسرائيل» دفعة واحدة، ولا اعتقد أن هناك وجه اختلاف كبير بين الأخيرتين، بل حتى لا وجود لذلك الاختلاف. يتوسل أولئك الخونة العدو «الإسرائيلي» الذي يحتل أرض القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين والجولان السوري يتباكون في أحضان أولئك الأوغاد فيما الأطفال في فلسطين يدهسون ويدعسون ويقتلون بالرصاص الإسرائيلي لأنهم يحملون السكاكين والحجارة في وجه ذلك العدو الغاشم.

ينوحون في حوض «إسرائيل» ويتوسلون لها إقامة منطقة عازلة في الجنوب السوري.

وكانني كنت أسمع ذلك الخائن رياض حجاب وهو يقول بين كلماته مترجياً يعالون إنقاذ داعش يا يعالون داعش التي لم تضرب ضربة واحدة ضدكم فلماذا لا تسارعون لإنقاذها من براثن ميليشيات الأسد والطاغية بوتين...؟».

هل أراد ذلك الخائن أن يقنع بتمثليته يعالون أنه بشير جميل وثاني، وأنه مستعد لتوقيع اتفاقية استسلام مع «إسرائيل» إلا ما تمّ تنصيبه رئيساً لسوريا بعد التوصل من بشأن الأسد.

تلك العبارة التي صارت معشوقة الجبير الأولى والأخيرة، حتى صار الجبير يهلوس برحيل الأسد في المؤتمرات في المنامة في جنيف في ميونخ في الفضاء على الأرض في الأحلام الجبير يعيد برحيل الأسد.

فعلن أي حرب ضدّ داعش يتكلم آل سعود وأردوغان وأميركا والمعارضة.

إذا كانت السعودية لم تصرّح إلا برحيل الأسد وتشكيل حكومة انتقالية وإصرارها على دعم المعارضة للاستمرار بالعملية العسكرية لا شيء إلا لإسقاط الأسد حتى لو أدى الأمر بها إلى التدخل بشكل مباشر كما يهدون مؤخرًا.

وإذا كانت تركيا بدورها هيماً الأول والآخر للسيطرة على الشمال السوري.. ونفي الأكراد عن وجه الكرة الأرضية.

وهنا نسال أمام كل ما يحدث عن أي وقف إطلاق نار تتكلم أميركا وسط جنون حلفائها؟ وعن أي حلول سياسية، وعن أي خوف وقلق على مصير الشعب السوري تعيشه المعارضة في حوض إسرائيل.

هذا التخطيط كله في سياسة الأعداء، يؤول للانتصارات التي حققها أبطال الجيش العربي السوري وروسيا وإيران وحزب الله على كافة المحاور والاتجاهات.

ويبقى للنصر طعم آخر سواء في الوضع الحالي، أو في حرب عالمية ثالثة، تحت وطأة أقدام الجيش العربي السوري والسياسة الروسية وزمجرة إيران، والثأر لروح عماد مغنية من داخل الأراضي السورية.